الافتتاحية

رئيس التحرير

يطيب لمجلة بيبليا أن تخصص هذا العدد للرابطة الكتابية العالمية[1]، لمناسبة عقدها جمعيتها العامة السادسة في لبنان ما بين ٣ و١٢ أيلول ٢٠٠٢، وذلك بهدف تعريف القارىء بهذه المنظمة التي تضم أكثر من ثمانين بلدًا موزّعين على مختلف القارات، ويشكل الشرق الأوسط – على صغره – جزءًا هامًّا منها وعنصرًا ناشطًا بامتياز.

كحبة الخردل التي، بعد المجمع المسكوني الڤاتيكاني الثاني، غرستها أيدي أناس ملهمين ومدفوعين بالروح القدس، في أرض جيدة التربة، نمت الرابطة الكتابية العالمية تحت نظر الرب بسرعة ملفتة، وإن في خضم صعاب وعوائق بشرية ومادية ومبدئية وضبابية لا عدَّ لها. لكن مَن قال إنّ العمل في كرم الرب لا يستدعي تحمّل حرّ النهار وثقله؟! وهل يجوز أن نغفل أن ملكوت الله يُغتَصَب اغتصابًا؟! وهل ننسى أنَّ القدوة الشخصية التي تركها لنا المعلّم تُلَقّننا كلّ يوم أهمية الصبر وطول الأناة والحاجة الماسّة إليهما؟! ألا نرى كيف أن الزارع يبذر ويغرس ويزرع، ثم ينتظر بكل جوارحه النبْتَ والنموَّ فالبلوغ؟! هكذا، تخطّى عمّال الساعة الأولى كلّ الحواجز والمعاثر والعوائق، وانطلقوا بالرابطة لتكون في خدمة الكلمة، علمًا، وتبشيرًا، ورسالةً رعوية، فألقوا على الأرض نارًا رأوها آخر الأمر تشتعل وتلهب القلوبَ، وتُطلِق حميّةَ الكثيرين. وهكذا أيضًا نشهد اليوم، وبفضل هؤلاء، نهضةً كتابية عظيمة، بدأت الكنيسة وبنوها يجنون ثمارها العديدة والمتنوعة.

في هذا السياق، وفي خضمّ هذا النشاط المبارك الذي يزر في النفوس الأمل الكبير، عقدت الرابطة جمعيتها العامة السادسة في لبنان، وكان شعارها : "كلمة الله بركة لكل الأمم"، الذي اختيرَ وفي البال مسألة التعددية وضرورة فهمها وعيشها، خاصة في منطقة كالشرق الأوسط، حيث تعدّد الإتنيات، والديانات، والنزعات، الخ.

وفي هذا الإطار، يندرج عمل رابطة إقليم الشرق الأوسط الكتابية، والتي كان أوّل عمّالها المطران أنطونيوس نجيب، أسقف المنيا في مصر، وتلاه الخوري بولس الفغالي، أستاذ مادة الكتاب المقدس[2] وواضع العديد من المؤلفات البيبلية، الذي رقى بالرابطة إلى مراتب عالية.

انطلاقًا ممّا تقدّم، وتعبيرًا عن التقدير والعرفان بالجميل، وتخليدًا لذكرى انعقاد الجمعية العامة السادسة في لبنان، تهدي مجلة بيبليا هذ ا الإصدار إلى الرابطة الكتابية العالمية أولاً، وإلى أفراد رابطة إقليم الشرق الأوسط ثانيًا، كما أيضًا وخاصةً إلى القارىء العربي الذي إليه توجّه مجلتنا اهتمامها البيبلي الرسولي.

يشتمل هذا الإصدار على نبذة تاريخية عن الرابطة الكتابية العالمية، وهويتها ومهماتها، وقوانينها، وشعارها، ثم البيان الختامي لكل من الجمعيات العامة الست. ويحتل انعقاد الجمعية العامة السادسة في لبنان حيّزًا خاصًا، يُطلع القارىء على مجريات هذا الحدث الكبير.

ولا بدّ لي في الختام من توجيه كلمة شكر عميق إلى كل الذين ساهموا في ترجمة نصوص هذا الإصدار من الإنجليزية أو الفرنسية إلى العربية، وهم : الخوري بولس الفغالي، وله الفضل الأكبر في إنجاز هذا العمل، الخوري هادي ضو، الأب نجم شهوان، الأخت دولّلي شعيا، الأستاذ أمين مرعي، الآنسة كارلا أبي حنا، والسيد أنور فرنجي. لكل منهم عاطفة امتنان وعرفان بالجميل.

---

١ – على سبيل «الاحتياط» ولأسباب محلّيّة لا تخفى على القارئ العربي، وبدلاً من الترجمة الحرفية، «الاتّحاد البيبلي الكاثوليكي»، اعتمدت الرابطة الكتابيّة في إقليم الشرق الأوسط ترجمة محوّرة، هي «الرابطة الكتابيّة العالميّة»، التي لا تعرّب التسمية المعتمدة رسميًا في اللغات الأخرى، الأوروبيّة وغيرها، أي:
Catholic Biblical Federation, Fédération Biblique Catholique, Federazione Biblica Cattolica...

٢ – سابقاً في الجامعة اللبنانيّة (بيروت)، ومعهد القدّيس بولس للفلسفة واللاهوت (حريصا)، وحاليّاً في جامعة الروح القدس (الكسليك)، والجامعة الأنطونيّة (الدكوانة)، وجامعة الحكمة (بيروت).